

## شرح الأسماء الحسنى

[ 235 ] يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته سبحانه الخ شبهت السموات التي هي اوراق كتاب التكوين في محاطيتها بالنسبة إلى محيطية الحق تعالى وسعة نوره وقاهرته بسجل يطوى بعد نشره فان السجل إذا كان في العظمة وعدم التحديد في الغاية لا يحيط باطرافه ولا بحروفه الغير المتناهية من كان ضيق الوجود بل لو امكن له الاحاطة ولو ببعضها لم يمكن الا ولاء واما الواسع العليم فهذا السجل وحروفه مع عدم نهايتها كنقطة واحدة في مشهودية كلها دفعة واحدة لا ان بعضها حاضر وبعضها غايب بل هذا هكذا بالنسبة إلى مقربي حضرته فان الازمنة والزمانيات والامكنة والمكانيات كالان والنقطة بالنسبة إلى المبادئ العالية في النزول والى العقول المستفادة في الصعود كما ينسب إلى راس الاولياء ورئيسهم على (ع) انه كان يتلو تمام القران من حين وضع احد رجليه في ركاب إلى حين وضع الاخر في الاخر والقران التدوينى مطابق للقران التكويني ولذا نسب إلى تعالى في كتابه المجيد الانطواء إلى يمينه سواء كان الباء ظرفية أو سببية أو آلية واليمين في التأويلات عالم العقل كالوادي الايمن والسر في ان هذا هكذا بالنسبة إلى المقربين ان وجود كل واحد منهم كمرآة فيها كل الصور وكل واحد مع ما فيه في صاحبه والبسيط كل الخيرات وقد ذكرنا في فصل النور ان السالك لا بد ان يقصر نظره على نور الانوار ومعدن الوجودات الذي هو ناظم شتاتها وجامع متفرقاتها لينطوى في نظر شهوده ومشهوده الكل فليرجع إليه يا من جعل الارض مهادا يا من جعل الجبال اوتادا ربما يستشكل بعض الاوهام الظاهرية امر وتدية الجبل إذ لم يعلموا سره ولبه فبيانه ان الارض لما كانت ثقيلة طالبة للمركز كانت اجزائه الثقيلة نسبتها إلى المركز من جميع الجهات على السواء وهذا صار منشاء لسكونها في الوسط ولهذا إذا انتقل مقدار مدرة من جانبه الشرقي إلى جانبه الغربي مثلا لزم ان يتزلزل ويتحرك تمام كرة الارض إلى ان ينطبق مركز ثقله على مركز العالم وان لم يدرك الحس تلك الحركة لكبرها كما على القول بحركة الارض على الاستدارة ولكن العقل يقطع به ولا يسكن إلى ان يعادل ويقاوم بمقدارها على خلاف تلك الجهة فالمقاوم والمعادل الموجب لسكونها في الوسط بمنزلة المسمار فالجبال من جميع الجوانب مقاومات ومعادلات فما احسن التعريف الالهي والتنبيه الرباني وسمعت ان بعض النصارى كان يقدر به في الكلام الالهي اللهم اقطع لسانهم كما اظلمت جنانهم يا من جعل الشمس سراجا